اضاف بعد ذلك الى علمه فضلة سلوك واجتهاد صار من
الكمل الى آخر ما بسطه من الكلام فى هذا المقام فانظر
الى قوله فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضيلة سلوك
واجتهاد وصار من الكمل ومن وقف علمه صار من
العارفين فان المفهوم منه والمفهوم منه ان من خالف
الشريعة ولم يتقيد باحكامها لا يصير من الكاملين با
الطريق الاولى خصوصا من اعتقد ان الشريعة واحكامها
ليست بلازمة عليه لانه عارف وانما ذلك لازم فى حق
الجاهلين كما هو اعتقاد الزنادقة والملحدين واما من
تأدب بالاداب الشريعة ظاهرا وباطنا وكان اعتقاده
حسنا على وجه السنة ولكنه لم يسلك طريقة اهل الورع
والزهد فانه يصير عارفا من غير ذوق وكشف وشهود
ومن جاهد فى نفسه المجاهدة الشرعية الخالية من
البدعة لابد ان يذوق ما ذاق الرجال ويحقق بمشاهدة
حضرة ذى الجلال فضلا عن حصول المرتبة الاخيرة

له وهى مرتبة جمع الجمع والفرق الثانى كما قدمناه
التى هى اعلا مما سواها من المرتبتين المذكورتين فصل
واعلموا ايضا ان جميع الموجودات اى الظاهرة بالوجود
الواحد الحق تعالى من كل مخلوق اى مفروض مقدر من
حيث الوجود الواحد الحق تعالى عين الوجود الواحد
الحق سبحانه وتعالى ولهذا قال تبارك وتعالى انا كل
شئ خلقناه بقدر اى بتقدير له منا فالاشياء كلها تقادير
وتصاوير له تعالى وانا اصلها اننا ففوله تعالى نا ضمير
التكلم المعظم نفسه وهو الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى
وكل فى قراءة الرفع خبر ان اى نحن كل شئ منعوت بانا
خلقناه اى قدرناه بقدر من قوله تعالى وكل شئ عنده
بمقدار مقدور وخلقنا اى قدرنا من قوله تعالى وخلق
كل شئ فقدره تقديرا فالوجود الواحد الحق تعالى منزه
عن جميع مخلوقاته اى مقدراته التى خلقها اى قدرها
من ان يتصف بها لانها كلها عدم والوجود لا يتصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)